رابط المادة على منصة باحث

أ.د. علي الشبل | محاضرات وكلمات منوعة

أ.د. علي الشبل | كلمة بعنوان "الإقسام على الله .. وقصة أنس رضي الله عنه"

علي عبدالعزيز الشبل

ابدا الى يوم وعده. اما بعد ايها الجمع الكريم جاء في الصحيحين من حديث انس ابن مالك ابن النظر ابني ضمضم ابن حرام النجاري الخزرجي الانصاري رضي الله عنه وعنهم - 00:00:00

انه قال كان بين عمتي الربيع بنت النظر ابن ضمضم ابن حرام وبين جارية شيء فكسرت عمتي رباعيتها اي سنها الرباعي بعد الثنيتين. فطلب القوم وطلب الارش واتوا النبي صلى الله عليه وسلم وابوا عن العفو - 00:00:25

وابوا عن الدية فقال عمي انس بن النضر الذي سمي انس بن مالك عليه قال يا رسول الله اتكسر سن الربيع على جهة الاستغراب والاستبعاد قال صلى الله عليه وسلم نعم وقال انس بن النظر والله يا رسول - 00:01:12

الله لا تكسر سن الربيع. يعني اخته قال يا انس القصاص كتاب الله لان الله جعل في كتابه العين بالعين وايش؟ والسن بالسن. وهو كتاب كتبه الله اي حكم حكم به جل وعلا. بالقصاص - 00:01:42

فقال انس والله لا تكسر سن الربيع ما رأيكم بهذا الحلف هل هو اعتراض على حكم الله او انه حلف اخر انه حلف ثقة بالله جل وعلا لا اعتراضا على حكمه. ولا ردا على حكم الله ولا لشرعه - 00:02:10

يقول انس بن مالك فما هو الا ان تنازل اولياء المرأة ورضوا بالعفو فقال صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله وهذا الشاهد من سوق هذه القصة ان من عباد - 00:02:37

من لو اقسم على الله لابره فهذا انس بن النضر عم انس بن مالك رضي الله عنهما. اقسم على الله قسما لا اعتراضا عليه حكمه ولكنه قسم ثقة بالله وحسن ظن به وعظيم - 00:02:57

في قلبه لرجاء ربه. فالان الله القلوب اذ القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن. الان الله قلوب هذه الجارية المكسورة رباعية فرضوا بالعفو ولم يقبلوا حتى الدية في زمن يتشاره فيه الناس ويتعاظمون على الديات. كانها بيع وشراء لا تخلو من المفاخرات - 00:03:22

كيف يكون قتيل ال فلان بعشرين مليون وقتيلنا بعشرة حنا مثلهم احسن منهم يتكابرونها في غير الشيم بل يتاجرون في الدماء الا ما رحم ربي من اهل القيم فابر الله جل وعلا قسم عبد من عباده ووليا من اوليائه لما حلف به - 00:03:59

سبحانه ومنهم كذلك البراء بن مالك الانصاري. الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره اي ابر الله قسمه منهم البراء ابن مالك - 00:04:30

وفي معركة اليمامة مع المرتدين وكادت الدائرة تدور على المؤمنين في الحديقة حديقة الجبيلة وكان من شأنها ما يعرفه من قرأوا هذه الحوادث. عظم الخطب واشتد الكرب وقال الصحابة للبراء ابن مالك رضي الله عنه يا براء اقسم على الله ان ينصرنا - 00:04:54

فاقسم على الله ان ينصرهم فنصرهم الله جل وعلا. ان القسم على الله له حالتان فاما الاولى الواردة في هذين الحديثين فهي القسم على الله ثقة به وحسن ظن به - 00:05:26

وكمال في رجائه ان يبر قسم عبده. وهذه حالة في قلب المؤمن نتجت من هذا الايمان الصادق المبني على هذه المعاني العظيمة في

حسن الظن بالله. والثقة به ورجائه. فالله يبر يبر هذا القسم. ان من عباد الله من لو - 00:05:45
سمع الله لابره. اقسمت عليك يا ربي الا لما نصرتنا. والله لا تكسر سن الربيع فبر الله جل وعلا قسمهما. النوع الثاني وانتبهوا له اقسام على الله عز وجل تأليا عليه. اي تحجر لرحمته. وتحكم فيه - 00:06:12
مبدأه ومنشأه من ضعف الايمان وسوء الظن بالله يظن الله كغيره من الملوك فهذا انتقص ربه ولم يحسن به ظنه. هذا لم يقدر ربه حق قدره واذا اقسم على الله وقع في كبيرة عظيمة من كبائر الذنوب ربما تفظي الى كفره والى ان يعذب في النار - 00:06:40
ومن هذا الضرب وهذا النوع ما جاء في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر عابدا من عباد بني انتبهوا ذكر عابدا لم يذكر عالما. العلم ينفع صاحبه والجهل يهدمه - 00:07:14
ويرديه ويزين له الامور حتى يصير الامر فيه على خلاف واقعه. فالجهل يخير ويصير لصاحبه السنة بدعة. والطاعة معصية. والحق باطلا والباطل حقا ذكر عابدا من عباد بني اسرائيل وكان له قريب يأتي ما يأتي من معصية الله فيأمره العافية - 00:07:41
بالمعروف وينهاه عن المنكر. يعني قام معه بالواجب وذاك يمتثل ولا يمتثل. ففي يوم من الايام رأى العابد الرجل على معصية. فامره ونهاه واغلظ عليه. انتبه ايها المنكر للمنكر. ايها المحتسب - 00:08:11
امره ونهاه فاغلظ عليه فقال ذلك العاصي اليك عني خلي بيني وبين ربي يسمع بي ما شاء كأنه يقول ما لك شغل. ما لك دخل. خل ربي يعذبني. فقال ذلك العابد - 00:08:41
والله لا يغفر الله لك. حلف على الله انه لا يغفر لهذا العاصي حلف على الله ماذا؟ واثقا بالله او متأليا متحجرا متحكما على الله؟ الثانية سر بعبادته اصابه العجب والغرور - 00:09:04
بطاعته وغيره على معصيته. انتبهوا يأتيكم الشيطان من هذا الباب الخفي في قلوبكم. فغيركم غير مصلين وانتم مصلون. غيركم عاصون وانتم فينفخها في صدرك. يطيرها في خشمك. فتتعالى وتتعاظم هذا العابد اول ما انكر لله. ثم لما استفزه قريبه خلي بيني وبين - 00:09:32
ربي يسمع بي ما شاء اليك عني. ما لك شغل. انقلع وعن وجهي استفزه فتحول الانتصار والغيرة على دين الله لا انتصار لحظ النفس. وطلب لماذا؟ لحظها واثرة فيها. فقال - 00:10:07
والله لا يغفر الله لك. فقال الله جل وعلا في علاه من ذا الذي يتألى علي الا اغفر لفلان؟ اني قد غفرت له واحبطت عملك. غفر الله للعاصي لما قال خلي بيني وبين ربي. وربما في - 00:10:30
قلبه من تعظيم الله ما استدعى ذلك وهذا اصابه العجب والغرور تألى على الله جل وعلا فاحبط الله عمله. بكبره وتعاليه وتعاظمه قال النبي صلى الله عليه وسلم تكلم بكلمة اوبقت دنياه واخراه. والثابت انها من قول ابي هريرة - 00:10:50
موقوفا عليه. تكلم هذا العابد بكلمة اوبقت دنياه واخراه هذا له شأن بشيء في قلوبنا. وهو تعظيم الله وتوحيده الحق وحسن الظن به وكمال التعلق به. وايضا كمال رجائه جل وعلا. فتش نفسك. سل نفسك - 00:11:20
قلبها في عقيدتك هل هذه عندك في حسن ظنك بالله ان كان كذلك فاقسم على الله بالخير واعظم ما تقسم به على ربك ان يدخلك الجنة من النار. هذه قصة انس بن مالك - 00:11:50
وعمته وعمه فمن عمته ومن عمه ها يا اخواني ماني معطيكم الثاني حتى تجاوبوني على الاولى. الشرط اربعون لنا عشرون ولكم عشرون. من عمته واحد لا لا اللي بيعرف يعطينا يمناه لا عدمناه. تسلم. طيب. الربيع بنت من - 00:12:11
ها ها يا اخواني الربيع بنت النظر. من عمه؟ ها؟ سميه. انس بن النظر وهم ابناء ضمضم ابن حرام. من بني النجار من الخزرج من الانصار رضي الله عنهم انس لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة - 00:12:37
ونزل في بني النجار اخوال ابيه جاءت ام انس فمن ام انس ها ها ام سليم الروميساء بنت ملحان النجارية وهي من خالاته عليه الصلاة كما تسمون خالة رجعة. فوهبت ابنها انسا للنبي صلى الله عليه وسلم يخدمه - 00:13:07
وكان عمر انس وقتها عشر سنين عمر انس عشر سنين اين ابو انس ما لك بن النظر؟ وينه عن هالاحداث هذي؟ وهذي سقتها لكم لانكم

في موسم زواجات وافراد ومهور وعزايم وذبائح. هذا اعظم مهر في الاسلام. فان ما لك ابن النظر - 00:13:38
ابن ضمضم ابن حرام والد انس لما اسلمت ام سليم ابى ان يسلم فامتنعت منه اما يسلم واما يفارقها. فاطارها الشيطان في نفسه عظمها في خشمه. فتركها. وذهب الى الشام. ومات هناك - 00:14:06
وهي امرأة يعنى لمثلها في عقلها وفي دينها وفي حسبها وفي جمالها. خطبها من ابو طلحة الانصاري من اغنياء الصحابة صاحب مزرعة بيرحاء التي هي خير ما له وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل فيها ويتوضأ ويغتسل. فابت الا - 00:14:36
ان يسلم فاسلم ابو طلحة فهذا اعظم مهر في الاسلام. ما مهرها؟ اسلام ابي طلحة وتزوجها وانتج منها. خدم انس رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر قال فوالله ما رأيت معلما احسن تعليما منه. فوالله ما قال لي يوما لشيء فعلته لم فعلته - 00:15:09
ولا لشيء لم افعله لم لم تفعله؟ قال انس وما مست يدي انعم من رسول الله صلى الله عليه وسلم. الام عاطفتها عظيمة. قالت يا رسول الله خويدمك انس الا نفحت - 00:15:43
بشيء؟ هلا دعوت له ودعا له النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اطل عمره واكثر ولده وماله واغفر له. في رواية وادخله الجنة قال عمر انس حتى زاد على المئة بسنتين - 00:16:05
مات في البصرة سنة اثنتين وتسعين وله من الضياع اي المزارع والاملاك والدور ما اقتنى به كثر ولده حتى انه دفن من ولده وولد ولده سبعين نفسا. كثر ما له - 00:16:32
وبقيت له دعوة النبي عليه الصلاة والسلام بان يغفر الله له ويدخله الجنة. يشتهر بين الناس الدعاء بطول العمر بصيغ والفاظ شتى طال عمرك الله يطول عمرك. البقى الله يبقيك - 00:16:56
الله يخليك وامثالها هل هي مشروعة؟ الجواب لا طيب دعا النبي لانس ان يطيل الله عمره قالوا هذا دعاء بطول العمر مقرون بصلاح الاخرة اللهم اطل عمره واكثر ما له وولده وادخله الجنة. ومن طول عمره انتفع به المسلمون. حتى روى - 00:17:17
عنه احاديث كثيرة من احاديث النبي صلى الله عليه وسلم. واختص به من التابعين ثابت البناني حتى روى عنه الجلة من الاحاديث الدعاء بطول العمر مشروع اذا قرن بالنفع الاخروي - 00:17:46
في الصحيحين من حديث ام حبيبة من ام حبيبة يا اخواني من يعرف ها اي من هي؟ بنت من من ام حبيبة ها اي من هي؟ نعم هي رملة بنت ابي سفيان ابن حرب ابن امية ابن عبد مناف - 00:18:08
دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم. وكان الذي ساق مهرها عن رسول الله. النجاشي اصحمه لما تنصر زوجها ومات على نصرانيته في ارض الحبشة. تدعو ربها اللهم امتعني بزوج رسول الله - 00:18:45
وبابي ابي سفيان وباخي معاوية. امتعني اطل بعمري حتى اتمتع بهم. فقال النبي صلى الله عليه سلم مها انك سألت الله لاجال مكتوبة واعمار محسومة. لن يؤخر اجلا عن ولو سألت الله ان يقيك عذاب القبر وعذاب النار لكان اولى - 00:19:06
ففيه ان الدعاء بطول العمر مجردا غير مشروع وهو الذي ساخ فيه الناس اكثر ادعيتهم هذه حتى يعدونها من اسباب الاكرام بالكلام وهذا من صرف الشيطان لهم عما ينفع الى ما لا ينفع. ترى العمر هو العمر محسوم. لكن لو اقترن بالنفع الاخروي - 00:19:36
الله يا طويل عمرك على طاعته. الله يطيل عمرك في الطاعات والحسنات. لا بأس ومنه الحديث اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا علمت الوفاة خيرا لي اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد - 00:20:02
هذه ايها الجمع الكريم من مواقف نبينا عليه الصلاة والسلام في سيرته العطرة وسير اصحابه الحسن سنة والتي هي نتاج ايمان صادق وعقيدة صحيحة اثرت عليهم في قلوبهم وظهر اثرها على - 00:20:28
واقوالهم واحوالهم. وهم محل الاسوة والقدوة لنا. رزقنا الله جل وعلا واياكم حسن التأسي. وكمال لن اقتدى بهم في الدنيا والاجتماع بهم في عليين اخوانا على سر متقابلين في فردوس الله الاعلى - 00:20:48
اسأل الله ذلك بوجهه الكريم لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ومشايخنا وولاتنا وذرارينا ولجميع المسلمين والمسلمات الحمد لله رب

العالمين - 00:21:09